

الدرس الثالث: من كتاب بدء الولي من صحيح الإمام البخاري

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - بَابُ بَدْءِ الْوَحْيِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الدرس الثالث: من كتاب بدء الولي من صحيح الإمام البخاري

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنُ الْمُغَيْرَةِ الْبَخَارِيُّ
رَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى:

كَيْفَ كَانَ بَدْءُ الْوَحْيِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَوْلُ اللَّهِ جَلَّ ذِكْرَهُ: ﴿إِنَّا
أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّنَ مِنْ بَعْدِهِ﴾ [النساء: 163]

3 - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بَكْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْلَّيْثُ، عَنْ عَقِيلٍ، عَنْ أَبْنِ شَهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ
الزَّيْنِ، عَنْ عَائِشَةَ اُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهَا قَالَتْ: أَوْلُ مَا بَدَئَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ مِنَ الْوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّالِحةُ فِي النَّوْمِ، فَكَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصَّبِيجِ،
ثُمَّ حَبَبَ إِلَيْهِ الْخَلَاءُ، وَكَانَ يَخْلُو بِغَارِ حَرَاءَ فَيَتَحَدَّثُ فِيهِ - وَهُوَ التَّعْبُدُ - الْلَّيَالِيَّ ذَوَاتُ
الْعَدَدِ قَبْلَ أَنْ يَنْزَعَ إِلَى أَهْلِهِ، وَيَنْزُودَ لِذَلِكَ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى خَدِيجَةَ فَيَنْزُودُ لِمُهْنَثِهَا، حَتَّى

جاءهـ الحـقـ وـهـ فـي غـار حـراءـ، فـجـاءـهـ الـمـلـكـ فـقـالـ: اـقـرـأـ، قـالـ: «ـاـنـاـ بـقـارـىـ»، قـالـ: «ـفـاخـذـنـيـ فـغـطـنـيـ حـتـىـ بـلـغـ مـنـيـ الـجـهـدـ ثـمـ اـرـسـلـنـيـ»، فـقـالـ: اـقـرـأـ، قـلتـ: مـاـ اـنـاـ بـقـارـىـ، فـاخـذـنـيـ فـغـطـنـيـ التـانـيـةـ حـتـىـ بـلـغـ مـنـيـ الـجـهـدـ ثـمـ اـرـسـلـنـيـ»، فـقـالـ: اـقـرـأـ، فـقـلتـ: مـاـ اـنـاـ بـقـارـىـ، فـاخـذـنـيـ فـغـطـنـيـ التـالـيـةـ ثـمـ اـرـسـلـنـيـ»، فـقـالـ: اـقـرـأـ بـاسـمـ رـبـكـ الـذـيـ خـلـقـ، خـلـقـ الـإـنـسـانـ مـنـ عـلـقـ، اـقـرـأـ وـرـبـ الـذـكـرـ»، فـرـجـعـ بـهـ رـسـولـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ يـرـجـفـ فـوـادـهـ، فـدـخـلـ عـلـىـ خـدـيـجـةـ بـنـتـ خـوـيـلـدـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـاـ، فـقـالـ: «ـزـمـلـوـنـيـ زـمـلـوـنـيـ»، فـزـمـلـوـهـ حـتـىـ ذـهـبـ عـنـهـ الرـوـعـ، فـقـالـ لـخـدـيـجـةـ وـأـخـبـرـهـاـ الـخـبـرـ: «ـلـقـدـ خـشـيـتـ عـلـىـ نـفـسـيـ»، فـقـالـتـ خـدـيـجـةـ: «ـكـلـاـ وـالـلـهـ مـاـ يـخـزـيـكـ اللـهـ أـبـداـ، إـنـكـ لـتـصـلـ الـرـحـمـ، وـتـحـمـلـ الـكـلـ، وـتـكـسـبـ الـمـعـدـوـمـ، وـتـقـرـيـ الضـيـفـ، وـتـعـيـنـ عـلـىـ نـوـائـبـ الـحـقـ»، فـأـنـطـلـقـتـ بـهـ خـدـيـجـةـ حـتـىـ أـتـتـ بـهـ وـرـقـةـ بـنـ نـوـفـلـ بـنـ أـسـدـ بـنـ عـبـدـ الـعـزـىـ اـبـنـ عـمـ خـدـيـجـةـ وـكـانـ اـمـرـأـ تـتـصـرـ فـيـ الـجـاهـلـيـةـ، وـكـانـ يـكـتـبـ الـكـتـابـ الـعـبـرـانـيـ، فـيـكـتـبـ مـنـ الـإـنـجـيلـ بـالـعـبـرـانـيـةـ مـاـ شـاءـ اللـهـ أـنـ يـكـتـبـ، وـكـانـ شـيـخـاـ كـبـيرـاـ قـدـ عـمـيـ، فـقـالـتـ لـهـ خـدـيـجـةـ: يـاـ اـبـنـ عـمـ، اـسـمـعـ مـنـ اـبـنـ أـخـيـكـ، فـقـالـ لـهـ وـرـقـةـ: يـاـ اـبـنـ أـخـيـ مـاـذـاـ تـرـىـ؟ فـأـخـبـرـهـ رـسـولـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ خـبـرـ مـاـ رـأـيـ، فـقـالـ لـهـ وـرـقـةـ: هـذـاـ النـامـوـسـ الـذـيـ نـزـلـ اللـهـ عـلـىـ مـوـسـىـ، يـاـ لـيـتـنـيـ فـيـهـاـ جـذـعاـ، لـيـتـنـيـ أـكـوـنـ حـيـاـ إـذـ يـخـرـجـكـ قـوـمـكـ، فـقـالـ رـسـولـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ: أـوـ مـخـرـجـيـ هـمـ؟، قـالـ: نـعـمـ، لـمـ يـاتـ رـجـلـ قـطـ بـمـثـلـ مـاـ جـئـتـ بـهـ إـلاـ عـوـدـيـ، وـإـنـ يـدـرـكـنـيـ يـوـمـكـ أـنـصـرـكـ نـصـراـ وـوزـرـاـ، ثـمـ لـمـ يـنـشـبـ وـرـقـةـ أـنـ تـوـفـيـ، وـفـتـرـ الـوـحـيـ

عـصـرـ يـوـمـ الـاثـتـيـنـ
 7 شـوـالـ 1440 هـجـرـيـةـ
 مـسـجـدـ السـنـنـ بـقـرـيـةـ الـعـمـوـدـ
 مـنـ بـلـادـ مـرـادـ بـهـارـ بـحـظـهـاـ اللـهـ